

تفسير ابن كثير

لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
فِي جَهَنَّمَ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(ليميز الله الخبيث من الطيب) أي : من يطيعه بقتال أعدائه الكافرين ، أو يعصيه بالنكول

عن ذلك كما قال تعالى : (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فيأذن الله وليعلم المؤمنين

وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم

(الآية [آل عمران : 166 ، 167] ، وقال تعالى : (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب) الآية [آل

عمران : 179] ، وقال تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا

منكم ويعلم الصابرين) [آل عمران : 142] ونظيرتها في براءة أيضا . فمعنى الآية على

هذا : إنما ابتليناكم بالكفاريقاتلونكم ، وأقدرناهم على إنفاق الأموال وبذلها في ذلك ؛

ليتميز الخبيث من الطيب ، فيجعل الخبيث بعضه على بعض ، (فيركمه) أي : يجمعه

كله ، وهو جمع الشيء بعضه على بعض ، كما قال تعالى في السحاب : (ثم يجعله ركاما

([النور : 43] أي : متراكما متراكبا ، (فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون) أي :

هؤلاء هم الخاسرون في الدنيا والآخرة .